
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

التفاعل الاجتماعي من خلال مهارتي الاستماع والتحدث

«دراسة وصفية تحليلية»

إعداد: سبيكة حسين بورسلي - باحث فني
إدارة القياس والتقويم - وزارة التربية - يناير ١٩٩٨م

اللغة ضرورة حياة للمجتمع ولا يمكن تصور الحياة إذا توقف النشاط اللغوي في المجتمع؛ ولغتنا العربية مرتبطة بحياتنا وحضارتنا وتاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا كما أننا لا نستطيع الحياة بغير لغة فإن لغتنا العربية خير وسيلة لنا للإحساس بنبض الحياة وفيض الوجدان وتحويل آمالنا وأحلامنا إلى واقع عن طريق التعبير عنها قولاً وفعلاً.

ومن مناشط اللغة التحدث والاستماع، وهما متوافران في كل وقت ومكان، ولكن أين لغتنا العربية الفصحى كلغة للاتصال والتفاعل والتفاهم والتحاور وهل نعلم أبناءنا كيفية التحدث والاستماع كما يجب؟ ولأهمية هذا كله جاء هذا البحث لإحساسي دائماً بنقص في إعطاء طلابنا ما يحتاجونه من مهارات لغوية للتفاعل الاجتماعي الناجح.

ولا شك أن هذا البحث سيساعد كثيراً في اكتشاف بعض الأخطاء وتصحيح بعض المفاهيم وإعطاء بعض النتائج المفيدة.

مشكلة البحث

تعرض مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

١ - ما أهمية مهارتي الاستماع والتحدث في المناشط اللغوية؟

٢ - ما هي المشكلات التي تواجه اللغة وتعيقها عن أداء عملها كأداة للتفاعل الاجتماعي؟

٣ - ما كيفية تنمية الحصيلة اللغوية عن طريق الاستماع والتحدث؟

٤ - كيف نستخدم مهارتي الاستماع والتحدث في تدعيم التفاعل الاجتماعي؟

أهمية الدراسة

ترجع أهمية دراسة التحدث والاستماع من أجل:

١ - توضيح أثر الاستماع والتحدث والتفاعل الاجتماعي.

٢ - حسن استخدام مهارتي الاستماع والتحدث يزيد من التواصل والتفاعل الاجتماعي ونموه.

٣ - سوء استخدام مهارتي الاستماع والتحدث يعيق التفاعل الاجتماعي.

أهداف الدراسة

التركيز على الأهداف الآتية:

١ - الاهتمام بمهارتي الاستماع والتحدث كمكون لغوي هام يؤثر في التفاعل الاجتماعي.

٢ - الاهتمام تربوياً بهاتين المهارتين من قبل المعلمين وأولياء الأمور والاجتماعيين.

٣ - استخدام الطرق الفاعلة في تعليم هاتين المهارتين.

مصطلحات البحث

سيتم تقديم تعريفٍ إجرائي للمصطلحات الآتية:
الاستماع - التحدث - التفاعل الاجتماعي - اللغة والأدوات.

١ - الاستماع:

تتضمن عملية الاتصال طرفا الإرسال والاستقبال، فإذا كان الحدث اللفظي أو الكتابي يمثل الإرسال فإن الاستماع والبصر يمثل عملية الاستقبال، ويتطلب الاستماع عملا عقليا هو الفهم وإلصاق المعنى بالرسالة المستقبلة.

والاستماع هو فهم الكلام، والانتباه إلى شيء مسموع سواء كان صادرا من إنسان أو آلة، بخلاف السمع وأداته الأذن، والسماع عملية فسيولوجية تتوقف على سلامة الأذن، بينما الاستماع هو إضافة أعمال الذهن والتفكير والتعقل. (حسن شحاته).

٢ - اللغة والأدوات:

اللغة والأدوات تعبيرين سلوكيين (behavioral) فاللغة تعني السلوك الكلامي أي التواصل (communication) باستعمال نسق من الرموز النطقية الاصطلاحية ويتضمن أيضا السلوك المتعلق بالكتابة والقراءة ويشكلان تطورا تاليا للسلوك الكلامي، أما الأدوات فهي المعرفة التي تنتقل اجتماعيا بين أفراد المجتمع الواحد ونعنى بها الثقافة التي هي ضرورية لممارسة السلوك اللغوي. (روى. سي. هيجمان).

٣ - التحدث:

التحدث نمط من أنماط التقنية البشرية المنتجة وأداة من أداة التواصل الإنساني الوظيفي المعزز للسلوك الإنساني والقادر على

تحقيق التفاعل الاجتماعي. (سبيكة بورسلي).

٤ ـ التفاعل الاجتماعي:

الوسيلة الحياتية المنتجة والناتجة من تبادل الاتصال اللغوي بين أفراد المجتمع، وهو مجموعة وظائف تقوم على الإرسال والوسائط والاستقبال الناجح لتحقيق تواصل اجتماعي فعال. (سبيكة بورسلي).

مراجع التعريفات

١ ـ حسن شحاته (بتصرف واقتباس) من فتحي على يونس وآخرون ـ اللغة والتواصل الاجتماعي ـ ذات السلاسل ـ الكويت ١٩٩٥.

٢ ـ روى. سي. هيجمان، اللغة والحياة الطبيعية للبشر ـ ترجمة داود السيد ـ جامعة الكويت ـ الكويت ـ ١٩٨٩.

٣ ـ سبيكة بورسلي، التفاعل الاجتماعي من خلال مهارتي التحدث والاستماع، الكويت، وزارة التربية، وحدة القياس والتقويم، ١٩٩٨.

٤ ـ سبيكة بورسلي، المرجع السابق.

إجراءات الدراسة

١ـ الإطار النظري للبحث:

تتوالى خطة البحث بالشكل التالي:

الفصل الأول:

١ ـ وظائف اللغة والتفاعل الاجتماعي.

٢ ـ الأسس الاجتماعية والحضارية للغة والتفاعل الاجتماعي.

٣ ـ مهارتا الاستماع والتحدث ووظائف اللغة الاجتماعية.

٤ ـ مشكلات تواجه اللغة وتعيق التفاعل الاجتماعي.

٥ ـ كيفية حل المشكلات وتعزيز التفاعل الاجتماعي.

الفصل الثاني:

ـ تنمية الحصيلة اللغوية وتأثيرها على التفاعل الاجتماعي.

الفصل الثالث:

ـ تطبيق أدوات الدراسة وتحليل نتائجها وطريقة المعالجة للبيانات واستخلاص النتائج.

الفصل الرابع:

ـ الخاتمة وتحوي الخلاصة والتوصيات والمقترحات.

ـ ثبت بالمراجع والمصادر.

٢ ـ الإطار الميداني ويتضمن:

تحديد مجتمع الدراسة: فصول عشوائية من مراحل التعليم العام من مدارس الكويت/ ابتدائي ـ متوسط ـ ثانوي باعتبارها مدخلات المجتمع الكويتي وتتركز عليها عمليات التربية اللغوية المدرسية.

تحديد العينة: اقتصرت العينة على ثلاث مدارس للمرحلة الابتدائية (٢ بنات + ١ بنين) في منطقة العاصمة التعليمية لتوفر المختبرات اللغوية لديها.

ومدرسة للمرحلة المتوسطة بنات (حولي التعليمية)

ومدرسة ثانوية عامة (بنات الجهراء التعليمية)

الأدوات

١ ـ زيارات ميدانية استطلاعية.

\+ الملاحظة.

منهج الدراسة

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

وأسلوب دراسة الحالة.

حدود الدراسة

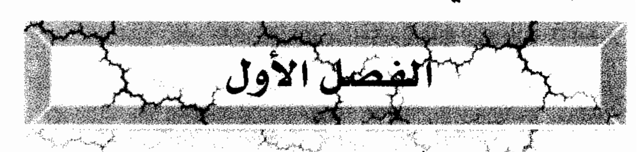
الحدود البشرية: طلبة وطالبات (من المرحلة الابتدائية) طالبات من المرحلة المتوسطة - طالبات من المرحلة الثانوية + معلمات من المرحلتين المتوسطة والثانوية.

الحدود المكانية: منطقة العاصمة التعليمية في مدارس النزهة أ - الشامية - أ عبدالله السالم أ.

منطقة حولي التعليمية.

منطقة الجهراء التعليمية.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٩٨/٩٩.



أولاً: وظائف اللغة والتفاعل الاجتماعي

إن موضوع الوظائف اللغوية لا يمكن تمحيصه بمعزل عن بعض الافتراضات مثل: - فكرة الشعب أو ما يسمى بالخطاب السياسي خصوصاً ما تشتمله من عبارات مبهمة المعنى مثل الديمقراطية - الحداثة - التعصب بمعنى أنه يوجد مفارقة بين الحقائق وعرض موضوعات التأمل ومدى مصداقية العرض بحيث نسمي ما ركزنا عليه من اهتمامات شخصية بموضوع ما (حقيقة).

وقد يتعدى أحياناً مظاهر الكياسة والتلطف وعبارات الود على مضمون الخطاب أو وظيفته وهنا يحصل الخلط واللبس.

ومن أوضح الأمثلة على ما ذكرت الخلط بين الحقائق والنظريات والتأملات من جانب مواقفنا من الأشخاص والأشياء من جانب آخر.

وقد يخضع الخطاب لأغراض انفعالية خصوصا الاهتمام بموضوع معين أو موقف معين من المخاطب أو هدف معين. فقد يخفي ذلك أهدافاً وأغراضاً ثمينة، أو يخلق قضايا ذات منطق خاو؛ ومن مثل هذا: المصالح الخاصة، أو الشعور الخاص، أو تعزيز بعض الأغراض.

إن موضوع ثقافة اللغة ووظائفها في أشد الحاجة إلى ملاحظة العلاقات بين الاستعمال الموضوعي والشخصي للغة.

وعندما يقول شخص إنه يجيد لغة ما فإنما يقصد أنه يعرف أصوات تلك اللغة ومفرداتها وجملها ومعاني تلك المفردات والجمل (واللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما) روى. سي. هجمان.

واللغة نسق مثل غيره من الأنساق يتكون من مجموعة وحدات مرتبطة بعضها ببعض بطريقة تحددها طبيعة النسق ذاته لتمكنها من تأدية عملها في اتساق تام.

(١) مصطفى ناصف - اللغة والتفسير والتواصل - عالم المعرفة ع ١٩٣ - الكويت ١٩٩٥ - بتصرف

(٢) روي. سى. هجمان. اللغة والحياة والطبيعة البشرية، جامعة الكويت - لجنة التأليف والترجمة ١٩٨٩ - بتصرف.

ووحدات اللغة وتراكيبها تخضع لقيود محددة بمعنى بالمقدور فك رموزها وتفسيرها يحدث وفقا لأنماط محددة.

وعلى كل من المتكلم والسامع أن يستخدم نفس النسق إذا أريد لهما التواصل بفاعلية.

على هذا يجب الانتباه للسمات الدلالية والسياق الدلالي وتنظيم الحقائق اللغوية مع مراعاة المكون الصوتي (phonological component) والمكون الدلالي (semantic context) وهما مكونا بناء الجملة (sytnatic comporent) ومكون بنية الكلمة (morphological compnent) وهما ما يعرفان في العربية بمصطلح (النحو والصرف) هذا إلى جانب المكون المعجمي (lexical component)، واللغة أيضاً تتكون من أنساق فرعية هي:

١ - مجموعة المعارف اللغوية المكتسبة من المعاني والأصوات والقواعد التي تنتظمها جميعا وهي ما تمكن مستعمل اللغة من إنتاج التعبير كلاماً أو كتابة.

٢ - اللغة تنسق رموزاً ذات معنى وهناك ارتباط رمزي متبادل بين الكلمات التي يستخدمها مستعملو لغة ما وبين الأشياء الملموسة والمعنوية الموجودة في عالمهم.

٣ - الرموز التي تكون لغة ما هي رموز منطوقة فالإيماءات والإشارات تعتبر رموزاً مرئية، كما أن دق الطبول والمزامير كلها رموز سمعية، ولكن رموز اللغة اصطلاحية، إلا أنه لا يوجد من بينها ما يمكن أن يشكل نسقاً لغوياً، أي أن يشكل لغة، لأن الكلام يمثل لغة التواصل بين البشر.

ثانياً: الأسس الاجتماعية والحضارية للغة والتفاعل الاجتماعي

١ - إن طريقة حياة مجتمع ما أي نشاطات أفراده ككل معقد تشكل ثقافة ذلك المجتمع، ولطريقة حياة أي مجتمع شقّان أحدهما مادي والآخر معنوي، ويتضمن الشق المادي المفاهيم المتعلقة بتنظيم أفراد المجتمع من مسكن ومأكل وأدوات وما إلى ذلك، على حين يتكون الجزء المعنوي من المفاهيم المتعلقة بتنظيم أفراد المجتمع اجتماعياً وثقافياً من معتقدات وقوانين وتقاليد وعادات متوارثة بما فيها اللغة التي تشكل العمود الفقري الذي يجمع بين شقي الثقافة.

فاللغة ليست فقط مقومًا من مقومات أي مجتمع بشري فحسب بل هي أيضاً مظهر من مظاهر ثقافته وحضارته أي أنها العصب النابض لكل نشاط اجتماعي، ولا يمكن التعرف على العلاقات الاجتماعية والثقافية في مجتمع ما إلا عن طريق اللغة.

٢ - على الرغم من أن اللغة العربية تعتبر عنصراً أساسياً في الكيان الاجتماعي والحضاري للمجتمع العربي والإسلامي إلا أن البعض منا يحاول الفصل بين اللغة والمجتمع فكيف يكون المجتمع عربياً وتنص مواد الدستور على ذلك وتنفصل اللغة العربية عن ذلك المجتمع أم كيف يكون إسلامياً ويتجاهل اللغة العربية أو يضعها في درجة ثانية أو ثالثة في سلم المجتمع ودستور الإسلام ﴿القرآن الكريم﴾ نزل باللغة العربية.

٣ - اللغة عامل توحيد وعامل تفريق في آن واحد فاللغة تعتبر قوة عاملة لتأكيد عناصر الترابط والتوحيد لمجموعة بشرية معينة وتثبت انتماء هذه المجموعة، وتحدد أنماطها الثقافية والسلوكية واتجاهاتها الفكرية، كما أنها قد تنبثق مجموعات فرعية حسب اللهجة المستخدمة لكل فرع من فروع المجموعة البشرية.

وهناك درجة من التواصل البيني

(intercommunication) بين متكلمي لغة ما واللهجات واللغات المتقاربة. ودرجة التفريق والتوحيد بين أفراد الجماعة تتوقف على مدى ما يحققونه من تفاهم أثناء التفاعل اللغوي. وقد تعمل العوامل الجغرافية على المدى الطويل على إعاقة التواصل اللغوي بين أفراد اللغة الواحدة. وتعمل العوائق الاجتماعية أيضاً على تعميق الهوة الاجتماعية بين الطبقات المختلفة في المجتمع، وفي كثير من بلاد العالم خصوصاً إنجلترا هناك لهجة معينة يستخدمها المثقفون والمتعلمون وتقوم بدور اللهجة الفصيحة.

وفي بلاد مثل الهند تجمع شعوبها القومية الواحدة أو الجنسية الواحدة ولكن تفرقهم لغات مختلفة تجعل التواصل بينهم مستحيلاً. ومن الملاحظ في الوطن العربي أنه تعرض لحراك لغوي lingustic mobility على مستوى القطر الواحد بخاصة والأقطار المتعددة بعامة تبعاً للحراك الاجتماعي الحادث بين الريف والبدو إلى الحضر والحراك الاجتماعي الناجم عن انتشار التعليم وهما عاملان فاعلان لتذويب الفوارق اللهجية في القطر الواحد.

ومن الأمثلة على أوجه الاختلاف بين اللهجات العربية كلمات: (ساحة) و (ميدان) و (بطحاء) ففي الكويت مثلاً ساحة الصفاة وفي القاهرة ميدان التحرير وفي تونس بطحاء باستور وجميعها تدل على المكان الواسع الذي تصب فيه الشوارع الرئيسية في المدن الكبرى.

٤ - اللغة عامل رئيسي يفرق بين الإنسان والحيوان فالطفل البشري يولد مزوداً بما يواجه به العالم الخارجي بالإضافة إلى ما يعوزه من استعداد للتفاعل مع بيئته مباشرة وهو مزود بما يعينه على التكيف مع بيئته عكس الحيوان الذي يولد للتفاعل والتكيف مع بيئته فقط فإن نقل منها مات. والبشر وحدهم القادرون على التعبير عن أنفسهم بأصوات لغوية منطوقة تتصف بحد ذاتها بالإحكام والإتقان مما يجعلها نسقاً تواصلياً مستقلاً عن سائر الأنساق والتواصل غير اللغوي (nonverbal com) أي أنه نسق يمكن أن يخضع للتحليل في إطار بنائه لنفسه سواء بالإشارة أو بغير الإشارة إلى ما يصحبه من الأوضاع الجسمانية أو الخلقية المصاحبة له.

ولا يتعلم الطفل لغة قومه إلا إذا ولد ونشأ بينهم وسمع لغتهم لأن اللغة لا تولد مع الطفل أي أنها ليست بالأمر الغريزي ولكن الطفل يولد ولديه استعداد فطري لاكتساب اللغة هذا ما يحقق تكيف الطفل مع بيئته ومجتمعه وحضارته وذلك يرجع في المقام الأول إلى ما تيسره له اللغة بقدر الإمكان من فهم لما حوله من أشياء ولمن حوله من بشر وتمده بأسباب التفاعل مع مكونات ثقافته والتعاون مع أفراد مجتمعه.

ثالثاً: مهارتي الاستماع والتحدث ووظائف اللغة الاجتماعية

﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾ (النحل - ٨٧).

يعبر القرآن الكريم بالفؤاد والقلب عن مجموع مدارك الإنسان الواعية وهي تشمل ما اصطلح على أنه العقل وقوى الإلهام الكامنة «الروح - الضمير - الإرادة».

وأدوات الإنسان للتعبير عن عقله وتفكيره وروحه واختلاجات ضميره واختيارات إرادته هي:

- الاستماع والتحدث - ومن هنا جاء اهتمام الإسلام بتربية الاستماع والتحدث فيقول الله

سبحانه وتعالى في هذا المجال:

﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾ (الإسراء ـ ٣٦)

والكلمة أمانة وأمر الله بالعدل في القول ﴿وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى﴾ (الأنعام ـ ١٥٢).

﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون﴾ (الصف ـ ٢ ـ ٣).

والاستماع عامل هام في عملية الاتصال ويلعب دوراً مهماً في عمليتي التعليم والتعلم، وقد أثبتت الدراسات أن الاستماع فن ذو مهارات كثيرة وأنه عملية معقدة تحتاج إلى تدريب وعناية. ويتطلب التطور التقني الحديث وجود □كفايات استماعيةO عالية حتى يحدث التفاعل الاجتماعي بشكل إيجابي و □كفاءة الاستماعO تعني السيطرة على الحد الأعلى لمهارات الاستماع واستخدامها بأكبر قدر من الإيجابية والفاعلية.

وكشفت دراسة (فتحي علي يونس وآخرون: أساسيات تعليم اللغة العربية ـ القاهرة ـ دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٨١) أن تلاميذ المدرسة الثانوية يخصصون ٣٠٪ من برنامج اللغة للحديث و ١٦٪ للقراءة و ٩٪ للكتابة و ٤٥٪ للاستماع.

وأهم أهداف تدريس اللغة العربية هو التدريب والسيطرة على فنون اللغة الأربعة وهي: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.

على هذا فالاستماع لا غنى عنه لظهور التحدث والقراءة والكتابة لأن الطفل الأصم يفقد القدرة على الاستماع وبالتالي القدرة على الكلام. ويمكن ترتيب فنون اللغة حسب نموها الزمني كالآتي: الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة. وهكذا يمكننا القول إن الاستماع أهم فنون اللغة لذا توجب أن نعلم أبناءنا الاستماع والإنصات.

والاستماع هو: إدراك وفهم وتحليل وتفسير وتطبيق ونقد وتقويم، أما الإنصات فهو استماع مستمر مع تركيز الانتباه من أجل تحقيق هدف معين.

وعلى هذا فاللغة ليست وسيلة للتعبير عما في نفس المتكلم أو الكاتب فقط بل هي وسيلة للتفكير أيضاً.

والمهارة المطلوبة للتعلم هي (الاستماع) لأنها عملية تسمح بالانتباه إلى المتكلم وسؤاله ومناقشته فيما يقول والحكم عليه واتخاذ قرار بشأنه.

والتحدث مهارة تنقسم إلى نوعين: التحدث الوظيفي والتحدث الإبداعي، والوظيفي هو ما يمكن الناس من الاتصال بعضهم ببعض لتنظيم حياتهم وقضاء حوائجهم عن طريق المحادثة والمناقشة وقص القصص والأخبار وإلقاء التعليمات والإرشادات. أما التحدث الإبداعي فهو يتمثل بتأليف القصص والترجمة ونظم الشعر والإلقاء التمثيلي والمسرحي بطريقة إبداعية مشوقة.

وهذان النوعان من التحدث ضروريان في المجتمع فالأول يساعد الإنسان على قضاء حوائجه المادية والاجتماعية والثاني يمكن الإنسان من التأثير في الحياة العامة بأفكاره وشخصيته. وأهمية التحدث ترجع إلى الحرية المسؤولة عن الكلمة كأسلوب للحياة السوية في عصر يستوجب اختيار الكلمات والأفكار وعرضها بصورة منطقية حيث تبدو أهمية إتقان الحديث بطريقة الإقناع ووسيلة إثارة المستمعين وأخذ آرائهم والرد عليها.

وهنا تبدو قيمتي (الصدق. و الأمانة) في بث الثقة بين الناس في تحري الصدق في القول وتوصيل الفكر الناضج المسئول عنه الإنسان أمام نفسه وأمام المجتمع وأمام الله سبحانه وتعالى.

والتحدث من أهم ألوان النشاط اللغوي ويعتبر النشاط الرئيسي للاتصال اللغوي الإنساني واستخداماته.

والمشكلة في تعليم التحدث هي عدم وضوح الهدف الذي نعلم التحدث من أجله وعدم الاهتمام بتنمية القدرة على المحادثة والمناقشة وقص القصص ومناقشة التقارير والأخبار.

ومن الضروري إرشاد التلاميذ إلى مصادر الحصول على المعرفة والأفكار والمعلومات والتعلم الذاتي والاعتماد على الذات في توفير الفرص غير المصطنعة لإثارة دوافع التلاميذ إلى الكلام والتحدث.

ويتطلب تنمية التحدث تمكين التلاميذ من القيام بجميع ألوان النشاط اللغوي الذي يتطلبها منهم المجتمع وهنا يأتي دور التدريب على المحادثة من خلال:

المناقشة، إعطاء التقارير، سرد المذكرات والملخصات، حكاية القصص والنوادر، إلقاء الخطب والكلمات والأحاديث، إدارة الاجتماعات.

وطبيعة عملية الكلام عملية معقدة بالرغم من حدوثها الفجائي وتتم بعدة خطوات: استثارة — تفكير — صياغة — نطق فلابد أن يستثارالمتكلم والمثير قد يكون خارجياً من البيئة أو داخلياً كالأفكار والانفعالات والمشاكل الاجتماعية والمثيرات الخارجية متعددة لا حصر لها إما إجابة سؤال أو مشاركة في نقاش أو حوار أو ندوة. وإذا كان لابد من الكلام يأتي دور التفكير قبل الكلام لترتيب الأفكار بصورة منطقية (فنون الاتصال) ثم يبدأ دور الانتقاء بين (الألفاظ والعبارات والتراكيب) المناسبة للمعاني التي يفكر بها ثم تأتي المرحلة الأخيرة النطق وبالنطق السليم تتم عملية الكلام والنطق هو المظهر الخارجي للكلام.

هكذا يتبين لنا أن المتحدث الجيد لا يتحدث إلا إذا كان لديه داع للكلام، وهو الذي يفكر فيما سيتحدث به، ويرتب أفكاره، ثم يضعها في صياغات لغوية سليمة وجذابة، ثم ينطقها نطقاً صحيحاً خالياً من الأخطاء اللغوية.

وإذا نظرنا إلى تأثير مهارتي الاستماع والتحدث في التفاعل الاجتماعي السليم نجد أن شكل اللغة ومستواها في إطار الظروف الاجتماعية السائدة لكل وسط اجتماعي محدد والسؤال المطروح هنا: ما حدود التباين والاختلاف اللغوي الذي تقرره ظروف الحياة الاجتماعية؟ وكيف يمكن تقييم مستوى اللغة عند كل فئة اجتماعية؟

والإجابة ليست معقدة وذلك لأن اللغة الرسمية السائدة (الفصحى) تشكل معياراً لتحديد مستوى تطور وفعالية ونمو الألفاظ اللغوية الاجتماعية المختلفة. ولقياس مستوى التقارب والتباعد بين الفصحى واللغة السائدة في المجتمع هناك مؤشرات عديدة مثل: مستوى الدلالة الرمزية والتماسك المنطقي وغنى المفردات ومدى الانسجام مع البني النحوية وطول الجمل أو قصرها. وتشير الدراسات إلى أن لغة الفئات الاجتماعية الوسطى تتجانس إلى حد كبير مع طابع ومستوى اللغة الرسمية (الفصحى) وذلك على خلاف الفئات الاجتماعية الأخرى كالفئات العمالية والفئات الفلاحية. وهناك يمكن أن يكون لمهارتي الاستماع دور كبير في إحداث التقارب اللغوي مع مستوى

اللغة الرسمية وأيضاً لهاتين المهارتين قوة فاعلة في إحداث الحراك اللغوي بين الطبقات حيث تسيطر لغة الطبقة الأقوى في المجتمع وتشيع البادية وتراكيبها اللغوية مثال: شيوع لغة البادية وأشعارها ومصطلحاتها اللغوية وطريقة نطق الحروف والتراكيب اللغوية للبادية في المجتمع الكويتي في العشر سنوات الأخيرة لحصول حراك اجتماعي للبادية الكويتية.

- عودة إلى التفاعل الاجتماعي ومهارتي الاستماع والتحدث:

وتمكن هاتين المهارتين من تعزيز العلاقة بين الوسائل والغايات على المدى الطويل وإبراز التباين القائم بين الأشياء وتوظيف التدابير المناسبة لتحقيق الغايات.

وهو ما عبر عنه د. علي وطفة (طبيعة التفاعل بين الإدراك واللغة)

- ويمكن لهاتين المهارتين تحقيق التقارب بين الطبقات الاجتماعية.
- توفير البيئة الاجتماعية المنظمة لأبناء الفئات المتوسطة.
- توفر نظام تعزيز معياري يتعلق بالثواب والعقاب المباشر.
- تؤثر في طول الجمل ودلالتها وإثراء الاختيارات اللغوية.
- ويرى د. علي وطفة أن الوسط الاجتماعي يلعب دوراً فعالا في عملية السمات الأساسية للبنية اللغوية عند الأطفال بوصفها لا شعور.

إذن العلاقة تبادلية بين الوسط الاجتماعي واللغة يمكن أن يتمازج فيها الإنسان وعواطفه مع الأوساط الاجتماعية المختلفة.

- يمكن لمهارتي الاستماع والتحدث تحقيق النجاح المدرسي إذا توفر للتلاميذ تدريباً جيدا على استغلال إمكانيات التواصل الاجتماعي بين الاستماع والتحدث والتعبير عن النفس.
- يمكن لمهارتي الاستماع والتحدث إحداث قدر كبير من التطور والغنى للأساليب اللغوية.
- تحقيق علاقات اجتماعية واقتصادية تفاعلية جيدة بين أفراد المجتمع الواحد.

رابعاً: مشكلات تواجه اللغة وتعيق التفاعل الاجتماعي

- إن اللغة العربية في المحيط التعليمي لهؤلاء الطلبة تعيش صراعاً مريراً دائماً مع اللغة الأجنبية، وتعاني من تداخل متواصل مع اللغات الأجنبية وهذا هو ما يبرر الخوف على مستقبل اللغة العربية عند التلاميذ المعنيين بالدراسة وغيرهم خصوصاً من تدنى مستوى التعبير اللغوي خصوصاً مع تقاصر البواعث لتعلم اللغة العربية والتدريب عليها مع سيطرة العامية الدارجة على الفصحى السليمة الرضية.
- وهناك مشكلة أخرى وهي نظرة الطلاب للغتهم على أنها أقل شأناً وأقل جدارة بالاهتمام وخصوصاً عند طلاب التخصصات العلمية.
- قلة وضآلة الإنتاج العلمي والأدبي الرصين باللغة العربية واعتماد غالبية المؤلفين وواضعي المناهج على اللغات الأجنبية مما أدى إلى الافتقار إلى الأصالة في الإصدارات العلمية والبرامج الإعلامية.
- ولعل من أبرز المشكلات هي عزوف الشباب عن القراءة وممارسة النشاطات الثقافية التحريرية والشفوية المثمرة.
- ومن أبرز ما تعانيه اللغة العربية في طرائق التعليم:

١ - اتباع الكثير من أسلوب التحفيظ والتلقين

الآلي حيث يقوم الطالب بسرد المعلومات المطلوبة منه سرداً كاملاً كما هي في النص الأصلي ولا يقتصر ذلك على الشعر أو الأدب التراثي إنما تشمل حتى الموضوعات النثرية وهذا يعطل ملكة التعبير والإنشاء.

٢ ـ يعتمد المعلمون على طريقة الإلقاء أو الشرح من جانب واحد دون إتاحة الفرصة الكافية للتلاميذ للمناقشة أو الحوار أو الاستفسار وربما يعود ذلك إلى قلة مصادر المعرفة أو عدم خبرة المعلم والتلاميذ في طرق استخدامها.

٣ ـ عدم مراعاة المعلمين للفروق الفردية بين التلاميذ مثل الفوارق الثقافية والعقلية والنفسية واللغوية وحاجة كل تلميذ إلى طريقة خاصة في الشرح والواجبات المنزلية وعدم تشجيع الميول الفنية والكفاءات والهوايات الخاصة مما يؤدي إلى الشعور بالإحباط والتثاقل في أداء المهارات اللغوية التي يطلب منهم أداؤها.

٤ ـ استخدام اللغات المحلية واللهجات الدارجة بدلاً من الفصحى مما يوسع الفجوة بين الفصحى والعامية ويقلل حصيلة الناشئة من مفرداتها وصيغها كما يقلل من إحساسهم بفاعلية اللغة وعناصرها في مجال التعبير الكتابي أو الشفوي.

٥ ـ عدم الاهتمام من قبل المعلمين والطلاب بالنواحي الوظيفية للغة مما يهيئ لعمليات الربط الذهني بين الألفاظ ومدلولتها ومفاهيمها المتجسدة في الاستخدامات اليومية للغة مما يقلل من فرص الطالب في الربط بين المسموع أو المقروء وبين دلالات هذه الألفاظ وهذا يؤدي بالتالي إلى الاضطراب في المعاني والاستعمال.

٦ ـ عدم تدريب المعلمين تدريباً كافياً على طرائق تعليم اللغة العربية أو توظيف اللغة للأنشطة والمهارات مثل الأنشطة الثقافية والخطابية والمسرحية والتعامل مع الصيغ الفاعلة الراقية للغة والاتجاه نحو اللهجات المحلية والدارجة.

٧ ـ سيطرة اللهجات العامية والمحلية على لغة الجمهور أكثر من اللغة الفصحى حتى في مجالات التعليم وخصوصاً خطورتها على الناشئة إذا صدرت من معلم اللغة العربية ذاتها مما يؤثر على الطلاقه اللغوية وعدم القدرة على التعبير لأن اللغة وعاء الفكر والإرسال والاستقبال والأخذ والعطاء.

ما أثر هذه المشكلات على مهارتي التحدث والاستماع

أولاً: مهارة التحدث:

١ ـ عدم قدرة التلميذ على التعبير الحر شفوياً أو كتابياً.

٢ ـ الصعوبة في اندماج التلميذ في بيئته (المدرسية؛ الأسرية؛ المجتمع)

٣ ـ الشعور بالإحباط نتيجة عدم القدرة على التعبير والمشاركة في الفصل أو المدرسة أو المجتمع.

٤ ـ الشعور بعدم الرغبة بتعلم اللغة العربية لعدم أدائها لوظيفتها في حياته فقد يلجأ إلى الهروب بالصمت أو تعلم لغة أخرى أو استخدام اللغة المحلية في غير مواضعها الصحيحة.

٥ ـ رخص اللغة العربية عند أتباعها وطلابها ونزولها إلى المرتبة الثانية أو الثالثة في أولويات لغات العلم والإبداع والتأليف.

٦ ـ عدم التمكن من تحقيق رغبة الطالب في التعبير السليم سواء في استخدام المفردات أو التراكيب اللغوية السليمة.

ثانياً: مهارة الاستماع:

١ ـ عدم القدرة على إدراك معاني الكلام المسموع.

٢ ـ عدم إدراك الانفعالات والحالات النفسية للمتحدث مما يقلل من فرص التواصل.

٣ ـ عدم فهم المحادثة الشفهية أو النصوص المسموعة والمحاضرات والنصوص الإذاعية والمسرحية والسينمائية وغير ذلك من وسائل الإعلام السماعي.

٤ ـ عدم مراعاة مشاعر الآخرين عند عدم تملك موهبة الاستماع الاجتماعي وضرورة احترام حديث الآخرين والإنصات لهم مما يوفر فرصة التفاعل الاجتماعي.

٥ ـ اللغة تعتمد إلى حد كبير على الموقف الذي تستخدم فيه وعلى الشخص الذي يستخدمها، والشخص الذي يخاطب بها، بمعنى الانتباه إلى بيئة الكلام والاستماع ومدى تنظيمها.

٦ ـ ضعف المعلم العلمي والثقافي وعدم فهمه لطبيعة اللغة وأهدافها وأساليب تعلمها.

خامساً: كيفية حل المشكلات الاتصالية وتعزيز التفاعل اللغوي

هناك طريقتان لحل مشكلات الاتصال اللغوي إحداها تتعلق بالمتعلم والأخرى تتعلق بالمعلم.

وهنا يطرح تصور لحل هذه المشكلات.

أولاً: ما يتعلق بالمتعلم:

في البداية علينا مراعاة الحالة الجسمية والصحية للمتعلم التي تؤثر على قدرته على الفهم حين السماع أو التحدث كضعف السمع وعيوب النطق ومراجعة القدرة العقلية للمتعلم عن طريق الاختبارات المقننة ومراعاة الجوانب النفسية للمتعلم وحالته الانفعالية (كالشتات الذهني أو القلق) وهنا يأتي دور العطف والحنان وتوزيع الأدوار والأنشطة والمسؤوليات).

ثانياً: ما يتعلق بالمعلم:

وهنا يأتي دور الإعداد العلمي والتربوي والمهني السليم وضرورة اختيار المعلم حسب مواصفات علمية وتربوية وإنسانية محددة للتغلب على الضعف العام للمعلمين ثم يأتي دور المعاملة الإنسانية بين المعلم وطلابه والمعلم وزملائه والمعلم والإدارة المدرسية.

ـ ويمكن أن نضيف عاملاً ثالثاً للعلاج: وهو المحتوى العلمي للمادة المتعلمة وضرورة أن تكون ملائمه لمستوى المتعلمين وجاذبة لاهتماماتهم ومتصلة بحياتهم مباشرة وضمن دائرة حياتهم العامة والخاصة.

ـ أما عن تعزيز التفاعل الاجتماعي عن طريق التواصل اللغوي:

أ ـ فيمكن أن نهتم بعوامل ووظائف اللغة الاجتماعية وتدريب التلاميذ على التواصل الاجتماعي اللغوي السليم والتواصل مع الماضي (التراث اللغوي) والحاضر (الإنتاج الأدبي الحديث) والمستقبل (تطلعات نحو الاتصال العالمي لغوياً وتسهيل اللغة الاجتماعية).

ب ـ ما دامت العلاقة تبادلية بين اللغة والتفكير فعلينا إمداد أبنائنا بلغة التفكير العلمي والأدبي السليم وإكسابهم مهارات الاتصال والتدريب عليه في مواقف الحياة اليومية الحية (اختيار المحتوى) وتعزيز الغنى اللغوي

والإشباع اللغوي حيث يخدم ذلك اجتماعياً بدرجة كبيرة بإمداد التلميذ بالثقة بالنفس والثقة بالآخرين ومعرفة الموقف اللغوي السليم والتعبير السليم.

ج - تعزيز الوظيفة النفسية للتلميذ من حيث اكتساب القدرة اللغوية واستخدامها للتواصل والإشباع العاطفي وتعزيز مفهوم اللغة الإبداعي وتحقيق الاتصال الناجح (استماع - تحدث - قراءة - كتابة) لمزيد من التواصل الإنساني السليم القائم على التفاهم والفهم.

ولعل تنمية المحصول اللغوي عند المتعلم من أهم الأدوات لتعزيز التواصل والتفاعل الاجتماعي ولمهارتي الاستماع والتحدث دورهما الاجتماعي أيضاً في هذا الدور.

الفصل الثاني

أولاً: تنمية الحصيلة اللغوية وتأثيرها بالتفاعل الاجتماعي

اللغة كائن حي يعيش بالتعامل ولابد أن تتوافر له وسائل النمو المستمر المطرد وإلا أصاب اللغة الضمور والانحسار. وتنمية الثروة اللغوية وتنميتها أمر له أهميته في العملية التربوية. ودور الأسرة والمدرسة والمعلم في تنمية المحصول اللغوي دور خطير.

- ويمكن أن نقسم الثروة اللغوية أنماطاً أربعة:

١ - ثروة تتعلق بالاستماع الجيد وهذه أول ما يجب أن ينمى.

٢ - ثروة تتعلق بالتحدث وهي تمثل المدى الكلامي الذي يستعمله التلميذ شفوياً وله دلالة ومعنى. وهذه ثاني الثروات التي يجب التركيز عليها لأنه يساعد على الانطلاق وتحقيق الذات.

٣ - ثروة تتعلق بالقراءة وهي مدركات الأشكال المكتوبة.

٤ - ثروة تتعلق بالكتابة وهي تتعلق بمدى الكلمات المستعملة في التعبير التحريري.

والمحصول اللغوي في كل هذه المجالات يجب أن يغذي وينمي وأن يشجع بكل الطرق الممكنة. والمحصول اللغوي لا يعني الألفاظ فقط وإنما يشمل المعاني والجمل والأساليب والأفكار والتراكيب اللغوية وكيفية استخدامها وظيفياً.

أما بالنسبة لتأثير تنمية الحصيلة اللغوية على التفاعل الاجتماعي فيمكن أن تتمثل فيما يلي:

١ - وظيفة اللغة الاجتماعية:

وتتمثل في الفهم والإفهام والتفاهم وأبرز مظاهره التعبير عن الآراء المختلفة - التعبير عن الأحاسيس والمشاعر تجاه الآخرين - المجاملات الاجتماعية - التعبير عن الحاجات الاجتماعية - التأثير في عواطف وعقول الجماهير.

٢ - وظيفة اللغة الثقافية:

وتتمثل في حفظ التراث الديني والأدبي والعلمي للأمة - نقل أفكار وتجارب الأمم الأخرى - اللغة وسيلة تعلم وتعليم - القدرة على تعلم كل جديد والتزود بالثقافة والمعرفة العالمية.

٣ - وظيفة اللغة الفكرية:

وتتمثل في الصلة الوثيقة بين اللغة والتفكير وإقدار الإنسان على تعليل الأمور التي تطرح عليه - القدرة على نقض فكرة معينة - القدرة على تسلسل الأفكار والصور الذهنية المرتبطة بها.

٤ ـ الوظيفة النفسية والجمالية للغة:

تعتبر اللغة وسيلة من وسائل تصوير المشاعر الإنسانية والتعبير عن مشاعر الحب والسرور والنصر والحزن والشعور بالظلم ـ انتقال الآثار الأدبية من جيل إلى آخر ـ تفريغ الشحنات السالبة عن طريق الأدب ـ الوفاء بالتعبير الدقيق عن الحاجات النفسية والشعورية ـ اللغة وعاء لعرض العواطف والأحاسيس الإنسانية.

ثانيا: أهمية ثراء الحصيلة اللغوية

لتنمية الحصيلة اللغوية وثرائها أثر إيجابي يترتب على تنامي وثراء هذه الحصيلة يمكن أن يجمل على النحو التالي:

١ ـ زيادة الخبرات والتجارب والمعارف والمهارات التي يكتسبها الفرد وبالتالي زيادة محصوله الفكري والثقافي والفني عامة وتمكين الإنسان المتمكن منها من الاستمرار في تحصيل المزيد من الخبرات والمهارات والثقافات على اختلافها.

٢ ـ آثار نفسية تتمثل في انفتاح الشخصية على ما يحيط بها ونمو غريزة الاجتماع لديها ومن ثم نمو روح الألفة والجرأة الأدبية والثقة بالنفس.

٣ ـ اتساع حصيلة الفرد من الألفاظ والتراكيب اللغوية التي يكتسبها بفضل علاقاته الاجتماعية الوثيقة الواسعة يساعده على فهم وإدراك كثير مما يقرأ لأن هناك توافق بين اللغة الفصحى ولغة التخاطب لدى المثقفين.

٤ ـ الثروة اللفظية المكتسبة عن طريق القراءة تعين الفرد على فهم التراث من نتاج فكرى وإبداعات أدبية وتراث الإنسانية مما يقوى الاعتزاز بالتراث وتفهم لغة الأجداد وتقوية روابط الانتماء.

٥ ـ إدراك واستيعاب ما يقرأ يدفع الفرد إلى الاستمرار في القراءة واكتساب الثقافة والعلم وتوظيف ذلك في التعبير عن أفكاره وأحاسيسه.

٦ ـ نتيجة لتكرار الاتصال بالآخرين واتساع الاتصال يصبح المحصول اللفظي المتوافر أكثر تداولاً وأكثر حضوراً في الذهن والذاكرة وأكثر طلاقه في التعبير.

٧ ـ زيادة القدرة على التفاهم تقترن بالقابلية على التكيف والقدرة على الإبداع وبلاغة الإلقاء الفني تساعد على بناء الشخصية الاجتماعية النافذة القادرة على القيادة الفعالة لتحقيق الكثير من المطامح الشخصية والاجتماعية.

وهكذا يتضح لنا أن ثراء الحصيلة اللغوية يحقق الفرد دوراً كبيراً فعالاً في محيطه وبين أفراد مجتمعه ومشاركاً في الاستفادة والإفادة والتوجيه والقيادة لتسيير دفة المجتمع.

وتعمل الوظائف الأساسية التي تؤديها اللغة على إثراء التفاعل الاجتماعي وتعديل أنماط السلوك البشري لتتمشى مع عالم متغير، والحفاظ على الثقافة الإنسانية ونقلها من جيل إلى جيل ولا يعني ذلك أن جميع العبارات اللغوية المنطوقة والمسموعة تحمل معلومات أساسية فالواقع أن الكثير منها لا تؤدي أي وظيفة أخرى سوى العلاقات التواصلية من أجل مناسبات قليلة. والأهمية في لغة المجتمع الوظيفية التي تمكن من إحداث تغيير في السلوك وتوجيهه وإضافة الثراء الاجتماعي والاتصالي للمجتمع الذي تعيش فيه اللغة الاجتماعية.

وسائل تنمية الحصيلة اللغوية

هناك العديد من الوسائل تمكن من تنمية الحصيلة اللغوية الحية التي أشرت إليها سابقاً بالحصيلة الوظيفية ومن هذه الوسائل:

١ ـ ممارسة النشاطات اللغوية: أي استخدام الرصيد اللغوي استخداماً حراً بمعنى عدم الحجر عليه وتوفير المناسبات للتلاميذ لاستخدام محصولهم اللغوي عن طريق تعدد الأنشطة اللغوية (التحدث؛ الاستماع؛ المناقشة؛ الحوار؛ الاعتراض؛ التحليل؛ التعليل؛ التأييد؛ إبداء الرأي بحرية؛ القراءة الثرية؛ الكتابة الحرة).

٢ ـ ممارسة الكتابة: إذ إن التداعي اللفظي الشفوي يحد من تدفق اللغة عن الألسنة ولكن الكتابة تتيح قدراً من الحرية يتناسب مع سرعة تدفق الأفكار وسرعة الانتقال من موقف إلى آخر ومن حالة شعورية إلى أخرى مما يعطي مجالاً لاستخدام المحصول اللغوي وتوظيفه عملياً.

٣ ـ ممارسة القراءة: إذ إنها إلى جانب التحدث والكتابة تعتبر عنصراً هاماً بنقل الفرد من جو إلى آخر ومن فكرة إلى أخرى ومن فكر إلى فكر. ولعل القراءة تعتبر علاجاً لكل عيوب التحصيل اللغوي فبالإمكان تعديل عيوب النطق والتحدث وإصلاح عيوب الاستماع غير الكامل وتعديل السلوك الإنساني والتأثير الوجداني وحتى التأثير النفسحركي بدفع التلميذ إلى أنماط من السلوك التربوي والاجتماعي والإجرائي المطلوب.

وإذا أردنا تفعيل التحدث والاستماع لغوياً واجتماعياً فعلينا أن نربطهما بالقراءة وذلك عن طريق إنتاج الكلام والتحدث كمواقف وأنشطة تربوية نابعة من السلوك العملي للتلميذ معتمداً عن قراءاته أو استماعه للقراءة المسموعة عن طريق المعلم أو المصحف المعلم أو القصة علي أن تكون تلك المواقف التربوية معدة إعداداً جيداً ومقدمة في إطار مشوق ومرتبطة بأهداف سلوكية محددة.

الفصل الثالث

أولا: تطبيق أدوات الدراسة:

اقتصرت أدوات الدراسة على:

١ ـ الزيارات الميدانية والملاحظة.

٢ ـ زيارة المختبر اللغوي في مدرسة النزهة. أ. بنات.

الزيارات شملت المدارس الآتية من المرحلة الابتدائية:

مدارس المرحلة الابتدائية شملت ثلاث مدارس في منطقة العاصمة التعليمية وهي كالآتي:

١ ـ مدرسة النزهة أ. بنات (فصلين).

٢ ـ مدرسة الشامية أ. بنات (فصلين).

٣ ـ مدرسة عبدالله السالم أ. بنين (فصلين).

منطقة حولي التعليمية

١ ـ مدرسة مشرف م. بنات (فصل واحد).

منطقة الجهراء التعليمية

١ ـ مدرسة أم مبشر. بنات. نظام ثانوية عامة.

والملاحظة شملت زيارات عدد من الفصول الدراسية في المدارس السابق ذكرها.

وتوصلت إلى النتائج الآتية:

أولاً: أهم الأهداف التي تناولتها دروس الاستماع والتحدث في المراحل (الابتدائي - المتوسط - الثانوي):

١ - إدراك هدف القارئ أو أفكار الموضوع المطروح.

٢ - إدراك معاني الكلمات.

٣ - فهم الأفكار وإدراك العلاقات فيما بينها.

٤ - استخلاص مفاتيح من الكلام تشير إلى أهداف الكاتب.

٥ - تلخيص ما سمعه من خلال رؤيته الفكرية.

٦ - إقدار التلاميذ على التعبير الشفوي عن أفكارهم.

٧ - تمكين التلاميذ من توضيح أفكارهم وحسن العرض لها.

٨ - تمكين التلاميذ من الشرح والتوضيح والإبانة بحسن استخدام المحصول اللغوي.

٩ - ترتيب عمليات التفكير وحسن تتابعها الفكري واللغوي.

١٠ - اكتساب التلاميذ للياقة الاجتماعية في مجالي الاستماع والتحدث.

ثانياً: من حيث المجالات التي تناولتها مواضيع الاستماع والتحدث:

١ - الموضوعات المتصلة بحياة التلاميذ والاقرب إلى اهتمامهم للتوصل إلى حسن المتابعة والمشاركة من مثل:

الصف الأول الابتدائي: حيوانات ناطقة (قصة).

الصف الثالث الابتدائي: شجاعة ضابط (نص أدبي وشعر)

الصف الرابع الابتدائي: مقلمة جميلة (نص أدبي تعبير)

الصف الرابع الابتدائي: الحسناء النائمة (قصة)

الصف الثاني الابتدائي: (سورة النصر) (قرآن استماع وتحدث)

الصف الرابع الابتدائي: مرصد العجيري (نص علمي استماع وتحدث)

الصف الثالث الثانوي علمي: رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة (نص رسالة وقفة تعبير وإطلاع خارجي) (تعبير واستماع وتحدث) نجد أن جميع الموضوعات مناسبة لسن التلاميذ واهتماماتهم وتحقق أهدافا تربوية (تعليمية) (معرفية؛ وجدانية؛ نفس حركية)

٢ - تعالج الموضوعات قضايا وهموم الوطن (شجاعة ضابط) رسالة للأمين العام للأمم المتحدة - سورة النصر).

٣ - تحقق الموضوعات الاهتمامات العلمية المتطورة (مرصد العجيري).

٤ - تنمي الخيال والتلوين والإبداع (مقلمة جميلة؛ الحسناء النائمة)

٥ - لم تتناول الموضوعات ما يتعلق بالاهتمام (القومي والعالمي والإنساني).

٦ - لم تتناول الموضوعات مواضيع ذات علاقة بمستقبل الطالب وأحلامه وتطلعاته.

ثالثاً: من حيث المحتوى نجد أن الموضوعات التي طرحت حققت الآتي:

ارتباطها بدائرة التلميذ المباشرة (أسرى الكويت - النصر - شجاعة ضابط).

ولكنها لم تحقق الآتي:

١ - لم توظف جميع الخبرات والمحصول اللغوي لدى التلاميذ.

٢ - عدم وجود أدوات قياس مناسبة لمهارتي الاستماع والتحدث ولقياس آثار هاتين المهارتين تربوية واجتماعيا.

٣ - لا تتسم الموضوعات بالتشويق والعلمية

الكافية التي ارتسمت كأهداف للتعليم العام بكل مستوياته.

٤ ـ لاحظت في جميع الموضوعات قصر الجمل وتسارع الإيقاع قرب المعنى.

٥ ـ افتقرت موضوعات الاستماع والتحدث إلى الخيال الأدبي، وإن كانت هناك فرصة للإبداع في هذه الناحية باستخدام الأسلوب القصصي وأسلوب السرد والحوار في هاتين المهارتين.

وعند الملاحظة الميدانية اعتمدت أسلوب تحليل المحتوى الشفوي: في دروس الاستماع والتحدث على حد سواء. وكما ذكرت سابقا أن المحتوى جاء مرتبطا بخبرات المتعلمين ودائرتهم المباشرة وإن كان الطرح في مستوى سطحي غير متعمق ولا كاشف لميول المتعلمين أو عواطفهم نحو الموضوعات المطروحة.

أما بالنسبة للغة المعلم والمتعلم على حد سواء فكانت الفصحى البسيطة وإن لوحظ قلة المحصول اللغوي لدى المتعلمين.

تعددت الوسائل والأدوات المستخدمة: (جهاز العرض العلوي ـ جهاز التسجيل ـ الصور ـ البطاقات).

وإن ظهر واضحا عدم تمكن المعلمات من الاستفادة من المختبرات اللغوية بالشكل الأمثل وتوظيفه كمكون لغوي هام ووسيلة إيضاح ذات تقنيات وإمكانيات متطورة.

الفصل الرابع

أولاً: التوصيات

١ ـ ضرورة الاهتمام بمهارتي الاستماع والتحدث في نظام التعليم العام في جميع مستويات (الابتدائي ـ المتوسط ـ الثانوي) نظراً لأهمية هاتين المهارتين كما تابعنا من خلال البحث.

٢ ـ يمكن لهاتين المهارتين نقل المتعلم إلى عوالم ثقافية واجتماعية وتربوية وأخلاقية لم تكن في حسبان المخطط للتعليم.

٣ ـ الاهتمام بهاتين المهارتين كأسلوب من أساليب توجيه الفكر والسلوك والتفاعل الاجتماعي.

٤ ـ التعبير الصحي السليم عن الذات وعن الأوضاع يعزز النمو الاجتماعي فعلينا بالتعامل السليم مع هاتين المهارتين.

٥ ـ الاهتمام بتصميم البرنامج اللغوي الناجح الذي يوجه المعارف والأخلاق والقيم والاتجاهات التي يرتضيها المجتمع لأفراده.

٦ ـ إمداد أبنائنا بالمزيد من المناشط اللغوية وحسن استخدامها (المسرح ـ الإذاعة ـ الصحافة) لتعزيز التواصل الاجتماعي.

٧ ـ تدريب المعلمين على حسن تقديم هاتين المهارتين والاهتمام بتدريسها لضمان الاتصال الأحسن.

٨ ـ الاهتمام بإزالة المعوقات التي تعيق نمو اللغة وزيادة الحصيلة اللغوية.

٩ ـ الاهتمام بالبرامج التكاملية (integration) بمعنى عدم تعليم فروع اللغة وباقي المواد في انعزال تام عن بعضها البعض (العلوم في خدمة الأدب والدين في خدمة التربية والأخلاق) مما يضمن برامج متكاملة متواصلة اجتماعياً وتربوياً وعلمياً.

١٠ ـ الاهتمام بالتقويم التربوي ووسائله وطرقه.

ثانياً: المهارات المقترحة للاستماع والتحدث

ـ شخصياً اقترح وجود برنامج لغوي يعتمد على برنامج النشاط وبرنامج الخبرات كالآتي:ـ

١ ـ استخدام التقنيات التربوية الحديثة في تعليم برامج اللغة (الكمبيوتر ـ المختبرات اللغوية ـ الفيديو).

٢ ـ توظيف (مسرح المدرسة ـ النصوص الشعرية ـ الإذاعة المدرسية ـ المسابقات) في التدريب على التحدث والاستماع.

٣ ـ تنمية الجهد الذاتي والنشاط التلقائي للتلاميذ في اقتراح الموضوعات وإعدادها والتحضير لها.

٤ ـ تعزيز النشاط وأسلوب حل المشكلات في تدريس مهارات (التحدث والاستماع).

٥ ـ تعزيز طريقة المشروع التي اختفت من المدارس فيما عدا (درس التعبير في المرحلة الثانوية) وعدم وضوح طريقة المعالجة للعيوب اللغوية.

٦ ـ أهم المهارات المطلوبة والمقترحة:

أ ـ الاتصال بالواقع اليومي للطالب ومتابعة الصحافة المحلية.

ب ـ تنمية الثقافة عن طريق المزيد من الاطلاعات.

جـ ـ تنمية روح النقد الذاتي وللآخرين والموضوعية في النقد.

د ـ تنمية روح المبادأة في اقتراح الأنشطة اللغوية وتوظيفها.

هـ ـ استخدام التقويم بكافة أنواعه وطرقه لتعزيز التعليم اللغوي والتعلم.

و ـ وضع برامج مقننة يستند إليها المعلم في تعليمه للمهارات اللغوية المطلوبة.

ثالثاً: ماذا بشأن التفاعل الاجتماعي التربوي

ما دامت اللغة هي الفارق الأساسي بين الإنسان وغيره من الكائنات والفارق الأساسي في حمل الإنسان للمسئولية والعلم والعمل (وعلم آدم الأسماء كلها).

فعلينا أن نقرر الآتي كمحصلة أساسية للبحث:

١ ـ اللغة وسيلة أساسية للتواصل الاجتماعي.

٢ ـ اللغة أداة من أدوات توثيق الثقافة.

٣ ـ اللغة أداة لتبادل الفكر وإمتاع النفس.

٤ ـ اللغة طريقة للتعبير الإنساني عن الفرد والمجتمع.

وعلى الرغم من إثبات أن اللغة أداة التواصل والتفاعل الاجتماعي فإننا قلما نجد اهتماماً بالجوانب الاجتماعية للغة في تدعيم:

١ـ التواصل والتفاعل بين اللغة والمجتمع التربوي.

٢ ـ تنمية القدرات اللغوية (القراءة ـ الكتابة ـ التحدث ـ الاستماع).

٣ ـ القدرة على استخدام المعاجم.

٤ ـ القدرة على التلخيص؛ التعبير؛ إبداء الرأي.

٥ ـ تنمية القدرة الوظيفية في اللغة (كتابة الرسائل ـ كتابة التقارير والمقالات).

٦ ـ التواصل الاجتماعي اللغوي صورة من التفاعل الإنساني المطلوب لعمارة الكون.

٧ ـ اللغة وارد من موارد الثقافة وتبادل المنفعة والأفكار والمشاعر.

٨ ـ التفاعل الاجتماعي السليم لغوياً يدفع الأفراد للعمل والتعامل الإنساني السليم.

وفي الموقف اللغوي يتواصل الفرد مع من حوله وما حوله عن طريق فنون اللغة الأربعة للمتعلم والاستماع والتحدث لجميع البشر على الوجه الآتي:

المثير اللغوي

اختيار الوسيلة اللغوية

الكلام

الاستماع

الفهم

التفسير

الإنتاج اللغوي

إذن هي نشاط فكري واجتماعي وإنتاجي وإبداعي:

وعلينا هنا الاهتمام بالنموذج اللغوي السليم وعلينا هنا تربية النموذج (المعلم ـ الأم ـ الأسرة) والاهتمام بالتقليد لأن اللغة صورة حية للمجتمع والبيئة التي ينمو بها الطفل.

إذن عدنا إلى البدء وأهمية ووظيفة اللغة ووجوب الاهتمام التربوي بها.

المراجع والمصادر

١ ـ علي أسعد وطفة ـ علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة ـ مكتبة الفلاح ـ الكويت ـ ١٩٩٨.

٢ ـ أحمد محمد المعتوق ـ الحصيلة اللغوية ـ عالم المعرفة ـ ع ٢١٢ ـ الكويت ـ ١٩٩٦.

٣ ـ محمد صلاح الدين مجاور ـ تدريس اللغة العربية ـ دار القلم ـ الكويت ـ ١٩٧٤.

٤ ـ محمد إسماعيل ظافر ويوسف الحمادى ـ التدريس من اللغة العربية ـ دار المريخ ـ الرياض ـ ١٩٨٤.

٥ ـ روى. سي. هيجمان ـ اللغة والحياة الطبيعية للبشر ـ ترجمة داوود السيد ـ جامعة الكويت ـ الكويت ـ ١٩٨٩.

٦ ـ وليد جابر ـ أساليب تدريس اللغة العربية ـ دار الفكر ـ عمان ـ ١٩٩١

٧ ـ فتحي على يونس وآخرون ـ اللغة والتواصل الاجتماعي ـ ذات السلاسل ـ الكويت ـ ١٩٩٥.

٨ ـ مصطفى ناصف ـ اللغة والتفسير والتواصل ـ عالم المعرفة ع ١٩٣ ـ الكويت ١٩٩٥ ـ بتصرف.

٩ ـ علي أحمد مدكور ـ تدريس فنون اللغة العربية ـ دار الشوف ـ الرياض ١٩٩١.